الحكومة عينت اسيرا محررا لتنفيذ الخطة وقريبا ستمنح السكان بطاقات هوية وجوازات سورية

تل ابيب: الاسد بدأ بالسيطرة من بعيد على الجولان ويمول السكان المحليين ويشجع الدروز على العودة الى الهضبة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية ان سورية تسعى بالطرق السلمية الى السيطرة على هضبة الجولان العربية السورية المحتلة، وان الحكومة السورية اعدت خطة كاملة ومتكاملة لاحكام سيطرتها على السكان في الهضبة عن طريق الاغراءات المادية، مشددة ان الخطة خرجت الى حيز التنفيذ بعد ان صادق عليها الرئيس السوري الدكتور بشار الاسد.

وقال مراسل شؤون الشرق الاوسط في الصحيفة، جاكي حوغي، استنادا الى مصادر امنية اسرائيلية ان رئيس الوزراء السوري ناجي العطري عين الاسير المحرر مدحت صالح مسؤولا عن تنفيذ الخطة، مشيرا الى ان صالح هو مستشار الرئيس الاسد لشؤون هضبة الجولان المحتلة.

وبدأت الحكومة السورية، حسب المصادر الاسرائيلية، بتطبيق الخطة منذ عدة اسابيع، حيث تقوم بصرف راتب شهري يصل الى 250 دولاراً امريكياً للعائلات في الهضبة المحتلة، وخصوصا عائلات الشهداء والاسرى الذين يقبعون في غياهب السجون الاسرائيلية، كما انها تشجع الشبان الدروز من سورية على الزواج من فتيات درزيات من سكان الهضبة والانتقال للسكن فيها، واضافت الصحيفة الاسرائيلية ان الخطة بدأت تعطي ثمارها، وان العديد من الازواج الشبان انتقلوا للعيش في قرى الجولان المحتل، وتحديدا في قرية مجدل شمس.

بالاضافة الى هذه التسهيلات، اكدت المصادر الاسرائيلية لصحيفة (معاريف)، ان السلطات السورية قررت السماح لسكان الجولان المحتل بالانضمام الى النقابات العمالية السورية مثل نقابة العمال والفلاحين والمعلمين، معتبرة هذا الامر محاولة من النظام الحاكم في سورية للسيطرة على الهضبة المحتلة من بعيد، على حد تعبيرها.

وزعمت المصادر ذاتها ان الهدف من تحويل الاموال من الحكومة السورية الى سكان الهضبة هو تعزيز الانتماء ليدهم للنظام السوري، وتشجيعهم على القيام بعمليات مناهضة للاحتلال الاسرائيلي.

واوردت الصحيفة مثالا على ذلك، حيث قالت ان عشرات المعلمين من الهضبة اقيلوا من جهاز التعليم من قبل جهاز الامن العام (الشاباك) بعد ان قاموا خلال عملية التدريس بالاعلان جهاراً عن معارضتهم للاحتلال، ورغبتهم في العودة الى الوطن الام، سورية، واضافت ان الحكومة السورية تقوم بصرف رواتب لهؤلاء المعلمين المقالين.

واوضحت الصحيفة الاسرائيلية ايضا ان السكان المحليين شكلوا في الفترة الاخيرة رابطة الجولان السوري، وهي عبارة عن جمعية محلية مناهضة للاحتلال الاسرائيلي ومؤيدة للنظام السوري. واعربت المصادر الاسرائيلية عن قلقها الكبير من هذا التطور، لافتة الى انه وفق الخطة السورية فانه في المستقبل المنظور ستبدأ الحكومة السورية بمنح سكان الجولان المحتل بطاقات هوية سورية وجوازات سفر سورية، لتقريبهم اكثر الى النظام في دمشق.

وكان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال الاسرائيلي الجنرال عاموس يدلين، كشف مؤخرا انه في الجولان العربي السوري المحتل باشر الاهالي باقامة تنظيمات مسلحة على نمط حزب الله اللبناني.

ووفق اقواله فان سورية تعمل على تنظيم خلايا عسكرية مسلحة بالتنسيق مع ايران للقيام بتنفيذ هجمات عسكرية ضد المستوطنات الاسرائيلية الكولونيالية في الهضبة المحتلة، واضاف ان التنظيمات العسكرية ستعمل لوحدها بدون علاقة مباشرة مع النظام الحاكم في دمشق بهدف منع اسرائيل من الرد على العمليات العسكرية وقصف منشآت استراتيجية سورية.

ونقل عن رئيس الوزراء ايهود اولمرت ووزيرة خارجيته تسيبي ليفني، قولهما ان سورية ليست لبنان، وانه في حالة قيام سورية باخراج هذا المخطط الى حيز التنفيذ، فان رد الفعل الاسرائيلي سيكون قاسيا للغاية.

وقال مصدر رفيع المستوى للصحيفة انه للاسف الشديد فان الحرب الثانية على لبنان، حولت سورية من وضع الدفاع عن النفس الى وضع الهجوم، واضاف انه علينا ان نفحص الحرب والاخفاقات، ولكن على الرئيس السوري بشار الاسد، ان يعلم ان أي تحرك من قبله سيلقى الرد العسكري الاسرائيلي المؤلم وسيكلفه الامر غاليا، واشار الى ان سورية ليست لبنان وان اسرائيل لن تتسامح ولن تتساهل مع التحركات السورية وستهاجمها عسكريا بدون رحمة، على حد تعبيره.

وكان عقد مؤخرا مؤتمر في دمشق بهدف تحرير كامل التراب السوري المحتل حتى خط الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967، وبشتى الوسائل بما فيها المقاومة المسلحة، وذلك بحضور بضع مئات من أهالي هضبة الجولان، وتم خلاله الاعلان عن المؤتمر التأسيسي للهيئة الشعبية لتحرير الجولان.

جندي من قوات حفظ السلام يراقب الحدود الاسرائيلية السورية من هضبة الجولان

المعارضة في سورية تدعو الى «دولة ديمقراطية قائمة على التعددية»

■ دمشق ـ اف ب: دعت «لجنة المتابعة والتنسيق لاعلان دمشق» التي تضم العديد من احزاب المعارضة في سورية الى «دولة ديمقراطية قائمة على التعددية» في هذا البلد، وذلك بحسب بيان تسلمت وكالة فرانس برس امس الثلاثاء نسخة منه.

وجاء في البيان «ندعو كل الافراد والجماعات التي تؤمن بأهداف (اعلان دمشق) (...) الى العمل لنقل البلاد من النظام الشمولي وتسلط الاجهزة الامنية والحزب الواحد الى الدولة الديمقراطية القائمة على التعددية وارادة المواطنين الاحرار».

ونشر هذا البيان في الذكرى الاولى لصدور (اعلان دمشق) في تشرين الاول (اكتوبر) 2005 من جانب احزاب ذات اتجاهات سياسية عدة واحزاب كردية ولجان المجتمع المدني اضافة الى شخصيات مستقلة.

واعرب المحامي حسن عبد العظيم احد موقعي (اعلان دمشق) والناطق باسم التجمع الوطني الديمقراطي (ائتلاف معارض) في تصريح لوكالة فرانس برس عن اسفه لغياب الاصلاحات السياسية في سورية.

وقال «لم يحدث اي تطور على صعيد العمل السياسي ولا لجهة قانون الاحزاب ومنظمات حقوق الانسان، الانزلاق مستمر ومتواصل والتضييق على اي عمل سياسي متواصل».

واضاف عبد العظيم الذي يترأس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي «هذا شيء غير مقبول اطلاقا، نحن في اخر الركب واكثر الدول العربية تخلفا في هذا المجال بينما كنا مع مصر (في الخمسينات) اكثر الدول العربية تقدما (في العمل السياسي)».

وتابع «نحن مصرون على نهج التغيير الوطني الديمقراطي السلمي، وحريصون على الوحدة الوطنية وتحصين الجبهة الداخلية في مواجهة اي مخاطر خارجية منها مشروع الشرق الاوسط الجديد».

وشدد على «اقامة النظام الوطني الديمقراطي الذي ينهي حالات الاستبداد والفساد وقانون الطوارىء والاعتقال السياسي».

واوضح عبد العظيم ان السلطات السورية منعت مؤتمرا صحافيا للجنة المتابعة لـ(اعلان دمشق) كان مقررا الاثنين في احدى ضواحي دمشق. واكد ان قوات الامن حاصرت مكان انعقاد المؤتمر ومنعت الدخول اليه.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 2005، اصدرت الحركات المعارضة في سورية بيانا عنوانه (اعلان دمشق) دعا الى «تغيير ديمقراطي جذري» راسما الخطوط الكبرى لبرنامج سياسي.

واعلنت جماعة الاخوان المسلمين المحظورة في سورية والتي مقرها في لندن «دعمها الكامل» لهذا الاعلان.

يونيفيل: «تفاصيل صغيرة» تؤخر انسحاب اسرائيل الكامل من قرية الغجر الحدودية اللبنانية

■ بيروت (لبنان) ـ اف ب: اعلنت قوة الطوارىء الدولية في جنوب لبنان (يونيفيل) امس الثلاثاء ان «تفاصيل تقنية صغيرة» تؤخر انسحاب اسرائيل بشكل كامل من القسم اللبناني من قرية الغجر الحدودية.

وقال مساعد قائد القوة الدولية الموقتة الجنرال الهندي جاي براكاش نهرا في بيان صادر عن قيادة القوة التابعة للامم المتحدة «تمكنا تقريبا من تقريب وجهات النظر باستثناء تفاصيل تقنية صغيرة سيتم التوصل بسرعة الى تسويتها». واضاف «اتوقع ان تنهي القوات الاسرائيلية انسحابها من جنوب لبنان في القريب العاجل».

وجاء كلام نهرا اثر اجتماع ضم صباح اليوم الثلاثاء قيادة القوة الدولية وممثلين عن الجيشين اللبناني والاسرائيلي. واكد مساعد قائد القوة الدولية «ان الاجتماع كان جيدا جدا».

يذكر بأن اسرائيل لم تنسحب من الغجر لدى انسحاب جيشها من مواقع احتلتها في جنوب لبنان بموجب القرار الدولي 1701 الذي وضع حدا للاعمال الحربية بين اسرائيل وحزب الله اثر عمليات عسكرية استمرت من 12 تموز/(يوليو) الى 14 آب (اغسطس).

واعلنت اسرائيل انها تريد تسوية «مسائل امنية» قبل الانسحاب من الغجر التي كان ينتشر فيها حزب الله قبل النزاع الاخير.

وتنقسم الغجر الى قسمين، لبناني في الشمال وسوري في الجنوب احتلته اسرائيل العام 1967 مع احتلالها هضبة الجولان السورية، وفق ترسيم الخط الازرق الذي وضعته الامم المتحدة عام 2000 ليكون بمثابة حدود بين لبنان واسرائيل. ولا يوجد سكان في القسم اللبناني من الغجر وهو عبارة عن شريط بعمق 700 الى 900 متر وبعرض 300 الى 800 متر.

في حوار مع المنتج السينمائي الفلسطيني عمر قطان حول علاقة نكبة 1948 بالاوضاع الحالية:

ايلان بابي: التطهير العرقي ضد الفلسطينيين سيستمر في مشروع الدولتين واكثر ما يؤلمني قضاء اسرائيل على التعايش اليهودي الفلسطيني الذي كان قبل النكبة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

دعت «الجمعية الفلسطينية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية» في جامعة لندن الى ندوة تحاور فيها المؤرخ اليهودي العالمي ايلان بابي مع المنتج السينمائي الفلسطيني عمر عبد المحسن قطان حول كتاب بابي الجديد «التطهير العرقي في فلسطين» ومواقفه السياسية الجريئة عموما.

وجرت الندوة في احدى قاعات كلية «يونيفرستي كوليدج» بجامعة لندن امام حضور كثيف حيث تطرق بابي وقطان الى قضايا حساسة مطروحة على الساحة الفلسطينية ـ الاسرائيلية وتشارك جمهور الاكاديميين والطلاب معهما في طرح الاسئلة والنقاش، علما ان بابي هو من الاكاديميين اليهود القليلين الذين يدعون الى عودة الفلسطينيين الى اراضيهم التي هجروا منها قسرا من سائر انحاء اسرائيل وفلسطين ويختار مشروع الدولة الواحدة التي يتحقق فيها العيش المشترك بين الشعبين اليهودي والفلسطيني بدلا من مشروع الدولتين، لكونه يعتبر ان الدولة الاسرائيلية في المشروع الثاني ستعتمد التطهير العرقي وطرد الفلسطينيين المقيمين فيها كما فعلت في عام ,1948 وشارك في تنظيم الندوة دار «نيو وورلد» ناشرة كاتب بابي بعنوان

The Ethnic Cleansing of Palestine

واكد بابي انه ركز ابحاثه على فترة 1948 لدى حدوث النكبة عبر التهجير القسري للفلسطينيين قائلا: «ان ما ارتكبته اسرائيل من فظائع التهجير للفلسطينيين في عام 1948 ترتكبه حاليا، ولن يتوصل الجانبان الى حل لهذه القضية من دون عودة الفلسطينيين الذين جرى تطهيرهم عرقيا من اراضيهم وبيوتهم وسرقت حساباتهم المصرفية وممتلكاتهم في عام 1948».

وسأله قطان لماذا تطرح هذه المواضيع الان ولم تطرحها سابقا فأجاب: «اسرائيل تعيش اليوم ازمة اجتماعية سياسية، ولابد من اعادة تعريف اليهودية وهوية الدولة الاسرائيلية، وهل بالامكان في القرن الـ 21 الاستمرار كدولة مبنية على دين واحد».

واشار الى ان عائلته من اصل الماني وقد ذهب اعضاء منها ضحايا المحرقة النازية، وانه لا يمكن لمن تعرض اهله لمثل هذه الوحشية الا يتفاعل مع ما حدث للفلسطينيين من تطهير عرقي وتهجير وحشي في عام 1948.

واشار بابي الى انه يشعر بالاسى عندما يجد بعض المعالم التاريخية الاسلامية الفلسطينية السابقة في اسرائيل كالمساجد والمراكز الحضارية تحولت الان الى مقاه ومراقص واماكن لهو او اماكن لبيع المأكولات والمشروبات.. ولكنه قال ان اكثر ما يؤسفه ويجرحه ليس فقط ما سرقه الاسرائيليون من الفلسطينيين من ممتلكات وبيوت بل سرقتهم للتعايش الفلسطيني ـ اليهودي الذي كان قائما في البلاد قبل نكبة 1948 والقضاء عليه.

واشار الى ان اهل فلسطين اليهود تواجهوا في عام 1948 مع الصهاينة المتطرفين لمنع التهجير القسري للفلسطينيين، ولكن القوة العسكرية الصهيونية قمعتهم ونفذت مشروعها، وهذه القوة العسكرية هي التي تقرر، برأيه، مجريات الامور في اسرائيل حاليا، فالجنرالات الكبار اصبحوا يملكون سلطة تفوق سلطة السياسيين وتطلعات الشعب الاسرائيلي، وهذا ما اثبتته، برأيه، الحرب اللبنانية الاخيرة، والحرب اللبنانية التي سبقتها، والمجازر التي ارتكبها العسكريون الاسرائيليون فيهما كما ان هذا ما فعله العسكريون الاسرائيليون في انتفاضتي الفلسطينيين الاولى والثانية بحيث حولوهما من الحيز السلمي الى الحيز العسكري.

والعسكريون، حسب قوله، هم الذين يخلقون اوضاعاً متوترة ومتشنجة في العلاقة مع الفلسطينيين ويخلقون وقائع جديدة على الارض.

واصبح برأيه الان من الصعب جدا كبح جماح العسكريين في اسرائيل ولذلك فمن الضروري ان تتدخل قوة خارجية عالية وتضع حدا لمبالغاتهم ووحشياتهم، فقد صارت اسرائيل، حسب ما وصفها «ليست دولة لديها جيش بل جيش يملك دولة».

ونبه بابي الى ضرورة مراقبة ماذا سيقرره قادة الجيش الاسرائيلي بالنسبة الى ضرب ايران عسكريا او عدم ضربها في المستقبل القريب. وعندما واجهته سائلة قائلة بان برنامجاً تلفزيونياً عرض في هيئة الاذاعة البريطانية اكد بان اسرائيل ستهاجم ايران عسكريا، اذا لم تفعل امريكا ذلك، قال بابي: «لا تصدقي كل ما يقوله الجنرالات والقادة الاسرائيليون علنا».

ومع ذلك يجب الحذر ووضع الضغوط على القيادات العسكرية والسياسية الاسرائيلية عبر منظمات المجتمع المدني في اسرائيل والعالم كالنقابات والمؤسسات الدولية وعبر التظاهرات الشعبية المتواصلة والمواقف الدولية الفاعلة».

وعندما سئل هل بامكان اوروبا استخدام سياسة الجزرة والعصا مع اسرائيل في غياب اي ضغط عليها من جانب نظام المحافظين الجدد في امريكا قال: «ان اوروبا او المجموعة الاوروبية منقسمة على نفسها، ولا توجد لديها سياسة موحدة ازاء اي موضوع وخصوصا ازاء اسرائيل، ويجب ان نفرق بين الشعوب والحكومات في اوروبا وامريكا، فالشعوب الاوروبية والشعب الامريكي يضمان مجموعات كبيرة من الفئات الضاغطة والقوية التي يمكنها ان تؤثر على توجهات التطرف في اسرائيل.

واضاف قائلا: «انظروا ماذا حققته حركة مكافحة الابارتيد (التمييز العنصري) في جنوب افريقيا، والحركة المناهضة للنزاع الديني في ايرلندا الشمالية؟ واعتبر بابي بان ما حققته «منظمة التحرير الفلسطينية» في العقود الماضية اظهر للعالم وجود مشكلة خطيرة في اسرائيل ومن المطلوب برأيه استمرار الضغوط ضد التطهير العرقي في هذا البلد الذي تعتنق كل احزابه مبدأ الخوف من «القنبلة الديمغرافية». اي الخوف من ازدياد عدد العرب على اليهود في اسرائيل. وقال انه هو شخصيا لديه اصدقاء اكثر بين العرب الاسرائيليين واليهود المعادين للتمييز العنصري وللتطهير العرقي من الاصدقاء الصهاينة المتطرفين ولا مانع لديه اذا تغير الهيكل الديمغرافي للبلد واصبحت الدولة مثالا على التعايش بين الشعوب والاديان.

وفضل بابي عدم اعطاء النصائح لما يجب ان يفعله فلسطينيو الضفة وغزة سوى انه قال بانه شخصيا ملتزم بمكافحة الاحتلال والدعوة الى تطبيق «حق العودة».

وعبر عن قلقه الشديد ازاء الصراع الفلسطيني ـ الفلسطيني من اجل قيادة سلطة في نصف فلسطين.. وقال ان الدولة الواحدة التي يسودها التعايش ستعيد الاخلاقية المفقودة للدولة الحالية، اما استمرار الوضع الحالي فسيؤدي الى المزيد من الصراعات العسكرية والدموية.

ووافق معه قطان على هذا الموقف.

حرس الحدود يواصلون التنكيل بالعمال الفلسطينيين في اسرائيل

النقابية أسماء اغبارية: أكثر من 50 الف عامل فلسطيني يدخلون الى البلاد بصورة غير قانونية بحثا عن لقمة العيش

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قامت قوات حرس الحدود في الايام الاخيرة بسلسلة من احداث القتل والتنكيل بحق عمال فلسطينيين يعملون داخل اسرائيل دون تصاريح عمل.

وقد نشرت شهادة مريعة قام حسبها اربعة من الشرطيين بضرب عاملين فلسطينيين، والدوس على وجه احدهما حتى ترك نعل الشرطي اثره على خده. في الاسبوع الماضي قتل حرس الحدود العامل اياد ابو عية (29 عاما)، اثناء عمله بالبنواء في مدينة يافا. وقبل شهر قتل جنود العامل جلال حسام عودة (24 عاما) عند حاجز حوارة بنابلس، وفي نفس الحادث اصيب برهان شتية بقدميه اصابات بالغة.جمعية «معا» النقابية اخذت على عاتقها الدفاع عن العمال الفلسطينيين في اسرائيل، جماهيريا وقضائيا. اسماء اغبارية، النقابية في «معا» قالت في حديث لـ«القدس العربي» ان هؤلاء العمال هم ضحايا سياسة الطوق الذي تفرضه اسرائيل على المناطق الفلسطينية منذ عام 1993. في ظل استفحال البطالة وغياب مصدر رزق بديل، يضطر اكثر من 50 الف عامل فلسطيني لدخول اسرائيل بشكل غير قانوني، والمخاطرة باجتياز حواجز الجوع والموت والذل، في سبيل لقمة العيش.

واكدت اغبارية في سياق حديثها ان هؤلاء العمال يأتون الى اسرائيل لان هناك طلبا من ارباب العمل الاسرائيليين لايديهم العاملة الرخيصة، واضافت: هناك من يصنع ارباحا على ظهور هؤلاء العمال، ويستغل وضعهم غير القانوني لابتزازهم والتهرب من دفع حقوقهم واجورهم.

في حالات كثيرة يتعرض العمال للسرقة بأيدي حرس الحدود الذين يعتقلونهم، عدا عن حالات القتل والتنكيل الجسدي المربع، يواجه العمال الفلسطينيون المعاناة يوميا. واشارت اغبارية الى ان الجزء الاكبر منهم يعيش في مبان مهجورة، تحت الارض، في العتمة، دون مياه نظيفة. واوضحت ايضا ان الفيلم الوثائقي الجديد The Mall الذي يستمر 10 دقائق، لمجموعة «فيديو 48» الزميلة لجمعية «معا»، يصف الظروف غير الانسانية التي يعيش فيها اكثر من الف عامل غير مرخص من نابلس في مجمع تجاري مهجور عند مفترق جبها، بالقرب من مدينة تل ابيب، حيث ينام العمال في الطبقة السادسة تحت الارض خشية من رجال الشرطة. يشار الى ان الفيلم هو من انتاج منظمة الصحة العالمية ويجري عرضه هذه الايام في انحاء العالم. وقالت اغبارية: ان ظاهرة العمال المهاجرين منتشرة في كل العالم. ولكن وضعهم في اسرائيل اسوأ من اي مكان آخر لان اسرائيل لا تكتفي باستغلال معاناتهم بل هي التي اوصلتهم الى هذا الدرك. طيلة سنوات الاحتلال ربطت اسرائيل العامل الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي، ومنعت اية امكانية لنشوء اقتصاد فلسطيني مستقل. واكثر من ذلك، تستخدم اسرائيل العمال الفلسطينيين كرهينة تهدف من خلالها تجويع الشعب لابتزاز تنازلات سياسية من قيادته. وشددت في سياق حديثها على ان حل المشكلة لن يكون عن طريق اغلاق كل العمال في سجن كبير اسمه المناطق المحتلة، ولا عن طريق تخويفهم من القدوم لاسرائيل بقتل بعضهم والتنكيل بالبعض الآخر. الطريق الوحيدة هي تسوية وضعهم القانوني كعمال في اسرائيل. طالما ان السيادة في المناطق الفلسطينية لاسرائيل وطالما ليس هناك بديل اقتصادي لائق، فان اسرائيل ملزمة بضمان مكان عمل للعمال الفلسطينيين داخل اراضيها. واكدت اغبارية ان جمعية معا النقابية تنادي الى تسوية وضعهم كعمال قانونيين في اسرائيل، وتمكينهم من احقاق حقوق الانسان الاساسية وبينها الحق بالعمل الكريم.

جمال نزال الناطق باسم حركة فتح لـ«القدس العربي»:

حكومة حماس خصم مثالي لإسرائيل لن تفرط به.. وأمريكا ليست معنية بعودة فتح للسلطة لأنها ليست في وارد السلام

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

اكد جمال نزال الناطق باسم حركة فتح في الضفة الغربية ان اسرائيل لا تريد التعامل مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس او غيره ولو كانت معنية به لقدمت له تنازلات يعطيها لشعبه كإنجازات.

وقال نزال في مقابلة مع «القدس العربي» «ان اسرائيل تتبنى فكرة الانفصال وهو برنامج يقوم على فرضية عدم وجود شريك فلسطيني للسلام يكون مستعدا للاعتراف بها مقابل دولة فلسطينية قابلة للحياة».

واضاف «نريد من حماس ان تتمسك بمواقفها وان لا تستجيب للضغوط الخارجية ونحذر من أن تعترف بإسرائيل».

واضاف نزال ان «إسرائيل لن تسمح لحماس بإقرار مبادرة السلام العربية لأن هذا سينقل الكرة إلى ملعبها».

وعن موقف الولايات المتحدة قال نزال ان «أمريكا ليست معنية بعودة فتح الى السلطة لأنها ليست في وارد السلام».

واضاف ان «إسرائيل معنية ببقاء سورية حاضنة للقوى الفلسطينية التي لا تهتم بالحل السلمي وتعرض الهدنة في نفس الوقت».

وفيما يلي نص المقابلة:

■ إسرائيل تقتل الفلسطينيين والفلسطينيون يقتلون بعضهم البعض بينما حماس تدرس مبادرة السلام العربية وعباس يدرس خيار إقالة الحكومة. كيف تربط بين هذه الأشياء؟

■ إسرائيل في وضع مريح جدا على صعيد علاقاتها الدولية. لا أحد يطلب منها التفاوض مع حكومة تدعو لمسح إسرائيل عن الخارطة وتفتقر لأدوات رسم فلسطين على نفس الخارطة. حكومة بهذه الرؤية الضعيفة هي مثالية بالنسبة لعدوها.

إسرائيل تتبنى فكرة الانفصال وهو برنامج يقوم على فرضية عدم وجود شريك فلسطيني للسلام يكون مستعدا للاعتراف بإسرائيل مقابل دولة فلسطينية قابلة للحياة. وإسرائيل لن تسمح لحماس بإقرار مبادرة السلام العربية لأن هذا سينقل الكرة إلى ملعب إسرائيل ويجلب لها وجع رأس من أصدقائها الذين سيضغطون من أجل خطوات سلام. لهذا تهجم إسرائيل على حماس بعد طول استراحة تحديدا بينما تدرس حماس إمكانية قبول مبادرة السلام العربية! الآن حماس ستتراجع عن هذا التوجه حتى لا يقال إنه جاء تحت الضغط العسكري وهذه لعبة إسرائيلية مدروسة. إسرائيل تفضل ان تواصل حماس تمسكها بنهج الرفضوية أي «رفض السلام». فهذا كنز في يد إسرائيل وهو بمثابة شيك أبيض يصرف بالغرب على شكل «درجة أولى لحماس في سلم المنظمات الإرهابية» في أوروبا. إسرائيل كما ترى في شهر العسل وموسم القطاف ولن تسمح لحماس بتقصير هذا الموسم وأيقاظ إسرائيل من الحلم الجميل عن طريق التحول إلى حركة معترف بها في الغرب.

■ وأين عباس من كل هذا؟

■ إسرائيل لا تريد عباس. لو كانت معنية به لقدمت له تنازلات يعطيها لشعبه كإنجازات. الشارع يميل الآن تجاه عباس والشارع محبط من توقف الرواتب وإمكانيات العلاج الحكومي وتوقف المدارس والدوائر الحكومية وكساد السوق وانغلاق سوق العمل وضعف التجارة منذ صعود حماس للحكم.

وفي ظل هذا أوشك الرئيس على حسم أمرها بالمادة 45 من القانون الأساسي أي الإقالة. لكن أنظر كيف تسارع إسرائيل إلى إحباط قيام عباس بتفعيل المادة 45 من الدستور فتقوم بإلقاء الشارع الغزي في أحضان حماس من جديد عن طريق استهدافها هناك علما بأن الجناح العسكري لحركة فتح هو الذي يحمل لواء القتال ضد المحتل. والسبب ليس في أن إسرائيل تحب حماس بل كما قلنا إسرائيل تريد لهذه الحكومة أن تبقى في مربع الرفضوية منبوذة دوليا. هذه الحكومة خصم مثالي لإسرائيل لن تفرط به. أما عباس فمصدر إحراج كبير للدولة الصهيونية ولا بد لها من إضعاف قبضته وحلفائه للتقليل من خطورتهم كطرف مقبول داخليا ومعترف به دوليا.

■ ولكن إسرائيل اعتقلت ثلث حكومة حماس وعشرات من نوابها. فهل ينتظم هذا في سياق تقوية الحكومة وتعزيز حركة حماس في رأيك؟

■ ليس هكذا بالضبط. إسرائيل ليست معنية بتقوية حماس أو بإضعاف حماس.

إسرائيل معنية بتقوية حماس على حماس وكذلك بإضعاف بعض حماس في وجه حماس. وهناك عمليا تنظيم واحد باسم حماس ولكن هناك تيارات مختلفة. جناح الضفة هو أكثرها اعتدالا وأقربها للإلتقاء مع حركة فتح. هذا التيار يتزعمه ناصر الدين الشاعر ودويك وقياديون من نابلس. الشاعر قال لنا في اجتماع عقد قبل انطلاق الحوار الفلسطيني في رام الله انه مستعد للذهاب إلى برنامج حكومي على أساس برنامج م.ت.ف.

وكما لاحظت فإن إسرائيل ضربت الجناح المعتدل الضفاوي لحماس كي تقضي على إمكانيات التوافق الفلسطيني الفلسطيني من الأساس. من حينه تحول مسار النقاش في حماس إلى مزيد من التصلب والتف الشارع من جديد حولها وبالتالي تعذر على عباس أن يحسم الأمور معها. هل أدركت معي الآن كيف أن إسرائيل تستخدم الساحة الفلسطينية كرقعة شطرنج؟

■ ما دور الولايات المتحدة في ما يدور؟

■ ليس للولايات المتحدة أي خرائط شرق أوسطية تتجاوز الحرص الإسرائيلي على تعطيل كل إمكانيات الحل. إستراتيجية إسرائيل لا تستند إلى العودة لعملية السلام. برأيك ما الذي يمنع إسرائيل من إبرام السلام مع سورية؟ لا شيء بالمرة. السوريون جاهزون منذ سنوات. لكن إسرائيل معنية ببقاء سورية حاضنة للقوى الفلسطينية التي لا تهتم بالحل السلمي وتعرض الهدنة في نفس الوقت. وكيف تفرط إسرائيل بهذه الهدية السماوية؟ هدنة بلا سلام. هذا ما تعرضه حماس منذ اتفاق القاهرة وما يقوم عليه جوهر الإستراتيجية السوريه تجاه إسرائيل منذ عقود حيث هناك هدنة، ولا حرب وهناك سلام غير مرئي ولكنه محسوس.

■ لنعد للولايات المتحدة.

■ وأمريكا ليست معنية بعودة فتح الى السلطة لأنها ليست في وارد السلام. أمريكا تقرأ المعادلة الفلسطينية كما تقرأها إسرائيل. أنظر إسرائيل تهجم على غزة وتلتف الجماهير حول الحكومة من جديد بما يصعب على عباس أن يقبلها. وفي نفس الأسبوع تنشر الدعاية الأمريكية أنباء كاذبة عن مساعدات مالية لخصوم حماس! إنها رسالة لعباس: «لا تفكر بانتخابات مبكرة! نحن مستعدون لتدمير دعاية فتح عن طريق إشاعات كهذه». وعندما ترى أنهم يطلقون سراح سجناء ويسهلون الحياة على الفلسطينيين ويوقفون الإغتيالات ويمنحون تصاريح العمل بإسرائيل ويطلقون سراح بعض السجناء المؤبدين لحركة فتح، فاعلم أنهم معنيون بالحديث عن السلام وتقوية موقع عباس. لكن إلى الآن الإغتيالات متواصلة والحواجز العسكرية في ازدياد وقيادات فتح مؤبدة في السجون وكلما اقترب عباس من الحسم والسيطرة على الموقف سياسيا أعاد الإسرائيليون الشارع الى حماس، لا حبا فيها ولكن تعطيلا منهم لكل فرصة للسلام.

■ متحدثو فتح وبعض قيادات م.ت.ف تحدثوا عن التقاء مصالح بين حماس وإسرائيل. أليس هذا تخوين؟

■ لا نرى بوجود مصالح مشتركة بين إسرائيل وحماس. إسرائيل تريد شيئاً وحماس تريد شيئا آخر. والالتقاء ليس فيما يريدان بل في ما يرفضان. فالصهيونية العتيقة تقول بإسرائيل الكاملة وحماس تقول بكامل فلسطين. فلسطينيا هذه لعبة الصفر زائد صفر يساوي صفر. هل في هذا أي التقاء بين حماس وإسرائيل. قد تجيب بلا أو بنعم.

■ هل هذه أحجية؟

■ كلا بل لا بد من المقابلة التالية لنفهم هذه المعادلة: إن المحاور البارزة للإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الموضوع الفلسطيني منذ انطلاق الإنتفاضة ظلت مشهودة في الثوابت التالية: رفض فكرة الحل السلمي الوسط ورفض المفاوضات التي قد تفضي إليه. رفض فكرة الدولة الفلسطينية منذ عام 1993. في ظل استفحال البطالة وغياب مصدر رزق بديل، يضطر اكثر من 50 الف عامل فلسطيني لدخول اسرائيل بشكل غير قانوني، والمخاطرة باجتياز حواجز الجوع والموت والذل، في سبيل لقمة العيش. في حدود 67. رفض قرارات الشرعية الدولية والأمم المتحدة لأنها تتحدث عن حل وسط. رفض مبادرة السلام العربية. رفض م.ت.ف. كشريك. رفض تطبيق خارطة الطريق. رفض احترام الإتفاقات الموقعة مع م.ت.ف.

■ ما علاقة حماس بذلك؟

■ لا نحتاج إلى المجهر لفهم علاقة حماس بهذا بل نحتاج إلى المرآة. فموقف حماس يقوم تقليديا على: رفض فكرة الحل السلمي الوسط ورفض المفاوضات التي قد تفضي إليه. رفض فكرة الدولة الفلسطينية الوطنية في حدود 67. رفض قرارات الشرعية الدولية والأمم المتحدة. رفض مبادرة السلام العربية. رفض م.ت.ف. كشريك. رفض تطبيق خارطة الطريق. رفض احترام الإتفاقات الموقعة مع إسرائيل. هذه بالطبع حقائق يتداول الإعلام أنباء تفاعلاتها بصورة يومية. الجميع يعلم أن حماس لا تقبل المفاوضات وأنصاف الأذكياء فقط يرون في هذا بطولة. والجميع يعلم أن حماس لا تقبل بقرارات 242 و338 كأساس للحل وبأنها لا تسعى لإقامة دولة فلسطينية وطنية في حدود 67. ومعلوم كذلك أنها ترفض مبادرة السلام العربية وخارطة الطريق والإتفاقات الموقعة وترفض الانضمام إلى م.ت.ف حتى اليوم. هذه تقاطعات مركزية مع محاور المرفوض إسرائيليا. صحيح نحن الطفل الذي يصرخ بأن الملك يطوف بالمدينة عاريا ولكن الملك هو الذي تعرى.

■ هل هذه مصادفات؟

أنت حر في إجابتك على هذا السؤال.

■ ولكننا نرى أن الكون يفتقر إلى شيئين: الفراغ والمصادفات.

■ وأنتم في فتح ماذا تريدون من حماس؟

■ نريد من حماس أن تتمسك بمواقفها وأن لا تستجيب للضغوط الخارجية ونحذر من أن تعترف بإسرائيل. لن نسمح بذلك فهذا من اختصاص م.ت.ف. ولكننا نريد منها أن تمكن الحكومة من التعايش الصحي مع متطلبات الحكم. يجب أن يكون هناك فرق بين برنامج حماس ونصوص ترجمات الحكومة لهذا البرنامج. يجب على حماس أن تساعد الحكومة في قبول المبادرة القطرية وقبول قرارات الشرعية الدولية واحترام الإتفاقات والتزامات م.ت.ف. لتقم حماس بالمحافظة على مواقفها ولكن ما الذي يمنع الحكومة من أن تتبنى مبادرة السلام العربية؟

■ مبادرة بيروت تتحدث عن الإعتراف المباشر بإسرائيل؟

■ لم نسمع بهذا أبدا. المبادرة تتحدث عن أن الدول العربية «قد» تفكر في الاعتراف بإسرائيل «إذا» قامت الأخيرة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية في القدس والضفة وغزة وأعادت الجولان (سورية قبلتها وأيران ترفضها حتى اليوم) وبعد ان تقبل بعودة اللاجئين أو تعويضهم وفق القرار 194 للأمم المتحدة. هناك كلمة «إذا» في هذه المبادرة أي أن العرب لن يفعلوا أي شيء قبل أن تفي إسرائيل بلائحة المطالب العربية الطويلة. ولهذا رفضتها إسرائيل وردت عليها بالسور الواقي. ولكننا لا نفهم لماذا ترفضها حماس والبعض يقول ان حماس تخشى من قيام دولة فلسطينية حرة ومزدهرة لأن برنامج حماس التعبوي وشعبيتها لا تزدهر إلا في لحظات الأزمة والتصعيد والظروف التي تسمح باستغلال العواطف. وجوهر الخلاف بيننا وبين حماس هو أننا نرى كيف أن مواقفها الرفضوية تتقاطع كليا مع المرفوض إسرائيليا وتتنافر بشكل تام مع برنامج م.ت.ف. الذي تقبله فتح والشعبية والديمقراطية وحزب الشعب وفدا وفلسطين المستقلة والطريق الثالث ومنظمة الصاعقة وجبهتا التحرير العربية والفلسطينية وقوى المجتمع المدني والدول العربية وأوروبا ولا يرفضه سوى إسرائيل وحماس.

AL-